فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي بمادة التاريخ وتنمية تفكيرهن المنتج

أ. م.د. عبد حسن عطاالله الوكاع

abdhasan500@gmal.com

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الملخص

هدف البحث الحالي إلى التحقق من فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي بمادة التاريخ وتنمية تفكيرهن المنتج، ولتحقيق الأهداف، صاغ الباحث ثلاث فرضيات صفرية، واختار المنهج التجريبي، وبالتصميم التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين في الاختبار القبلي والبعدي للتفكير المنتج، طبقت التجربة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦، تكونت عينة البحث من (٥٩) طالبة بواقع (٣٠) طالبة في المجموعة التجريبية و (٢٩) في المجموعة الضابطة، وقد اختيرة المجموعة التجريبية بالطريقة العشوائية، وكوفئت المجموعتين باختبار الذكاء (أوتيس لينون، العمر محسوب بالشهور والتحصيل السابق)، كما أعد الباحث (٧٠) هدفاً سلوكياً مع جدول المواصفات، وفي ضوء الأهداف أعد الباحث الخطط التدريسية اللازمة وعرضت على الخبراء للتأكد من صلاحيتها وصدقها، وأعد الباحث أداتا البحث، اختبار التحصيل (٤٠) فقرة ذات الاختيار من متعدد بأربعة بدائل، واختبار التفكير المنتج (٢٠) فقرة، وباستعمال الحقيبة الإحصائية ظهرت النتائج لصالح المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل واختبار التفكير المنتج البعدي، واستكمالاً وضع الباحث عدة استنتاجات وتوصيات ومقترحات.

كلمات مفتاحية: التساؤل الذاتي، التعليم، التحصيل، التفكير، التفكير المنتج.

The effectiveness of the self-questioning strategy in the achievement of fifth-grade literary students in history and in developing their productive thinking.

By

Asst. prof. Dr. Abd Hasan atallah Alwakaa

Methods of teaching history/ Salah al-Din Education Directorate

Abstract

The current research aimed to verify the effectiveness of the self-questioning strategy in the achievement of fifth-grade literary students in history and the development of their productive thinking. To achieve the objectives, the researcher formulated three null hypotheses, chose the experimental method, and with the experimental design with two equivalent groups in the pre-test and post-test of productive thinking, the experiment was implemented in the second semester of the academic year2025-2026 The research sample consisted of (59) female students, with (30) students in the experimental group and (29) in the control group. The experimental group was chosen randomly, and both groups were rewarded with an intelligence test (Otis Lennon, age calculated in months and previous achievement). The researcher also prepared (70) behavioral objectives with a specifications table. In light of the objectives, the researcher prepared the necessary teaching plans and presented them to experts to ensure their validity and accuracy. The researcher prepared the two research instruments: an achievement test (40) multiple-choice items with four alternatives, and a productive thinking test (20) items. Using the statistical package, the results appeared in favor of the experimental group in the achievement test and the post-test productive thinking test. In addition, the researcher made several conclusions, recommendations, and suggestions.

Keywords: self-questioning, education, achievement, thinking, productive thinking.

الفصل الأول

أولاً: مشكلة البحث

يواجه التعليم تحديات ومشاكل جمة منها ما يتعلق بالمناهج الدراسية ومنها ما يتعلق بالتدريس، إذا أن الأداء التدريسى في مادة التاريخ لم يرتقِ إلى مستوى الطموح الذي يلبي احتياجات سوق العمل أو صناعة جيل متسلح بالمعرفة الحقيقة التي يوازي بها نظراءه في العالم، ومن هنا نتحسس مشلة التدريس في مادة التاريخ وما يذهب إليه التدريسيون في الاعتماد غالباً على

طرائق قد لا تنمي فكر الطالبات بشكل مقبول، بل تعمل على تزويد الطلبة بكم هائل من المعلومات والحقائق من دون مراعاة الجوانب الفكرية وميول واتجاهات الطلبة، وما يعتمد عليه الطالبات في تحضير الدروس اليومية على الحفظ والاستظهار، ومن خلال تجربتنا في التدريس صار لزاماً استخدام الطرائق الحديثة في التدريس، سيما التي تمني مهارات التفكير وتعمل على جعل الطلبة محوراً مهما في العملية التعليمية، والعمل على جعل الطلبة يفكرون بشكل علمي في حل المشكلات التي يواجهونها خلال دراستهم أو حياتهم اليومية.

ويؤكد الأمين: "إن محتوى مادة التاريخ واحدة من مكونات المنهج الأساسي، لما له من تأثير على تشكيل الهيكل المعرفي للمتعلمين وتنميتهم في اتجاه مرغوب فيه، مواطنين مستنيرين بالعلم في المجتمع، حتى يتمكنوا من تحمل مسؤلياتهم والتعرف على المشاكل المحيطة بهم". (الأمين، ١٩٨٨، ١٠٣)

وبناءً على ما تقدم نرى أن اختيار بعض الطرائق التدريسية لا تتوافق مع تدريس التاريخ وقد لا توفر الحد الأدني من تفعيل ومشاركة الطلبة في الدرس ما عدا ما يتعلق باستظهار بعض المعلومات والحقائق المحفوظة مسبقاً.

حيث يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الآتي: (هل لاستراتيجية التساؤل الذاتي أثر في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ وتنمية تفكيرهن المنتج)؟.

ثانياً: أهمية البحث

يحتل التدريس أهمية بالغة بشكل عام، وتدريس التاريخ بشكل خاص، لانه يعد حلقة وصل مابين ما يتعلمه الطلبة وما يتعامل به مع المجتمع المحيط فيه، حيث تبرز اهمية في استعمل طرائق حديثة في التدريس حيث تمنح الطلبة مساحة أوسع في التعامل مع المادة الدراسية بجهود المدرس والطريقة المميزة وإدارة للوقت.

إن دراسة التاريخ أهمية كبرى في تربية المواطن بما يساعد على تماسك وحدة مجتمعاتها وازدهارها، وقد توجه هذه الدراسات إلى تحقيق أعلى المثل التي تحتاجخا مجتمعاتها، ومن هنا تظهر الأهمية في دراستها لأنه يساعد في فهم الماضي وما يحتويه من أهمية وربطه بالحاضر لسيتنار به.

يعد التفكير سمة من بين السمات التي ميز الله بها الإنسان عن باقي المخلوقات، وتختلف مستويات التفكير من البسيط إلى التفكير المعقد، وقد وردت فيه العديد من التعريفات، حيث عرفه (جون ديوي) بأنه "ان التفكير هو النشاط العقلي الذي يرمي إلى حل مشكلة ما". (العبيدي، وليلى، ٢٠١٧، ١٥)

إن استراتيجية التساؤل الذاتي واحدة من أهم الاسراتيجيات التي تجعل الطلبة محوراً مهماً في العملية التعليمية بشكل عام فضلاً عن ما تقدمه من فرص للطلبة في عملية التفكير وتنمية

مهاراته، وتسمى أيضاً باستراتيجية (الاستجواب الذاتي)، ويمكن وصف عملها بأن الطلبة عندما يطلعون على النصوص أو مواجهتهم مشكلة علمية يبدأون بتوجيه أسئلة على أنفسهم والمحاولة الجادة للحصول على حلول جادة ومقنعة للمشكلة.

وتعود أهمية استراتيجية التساؤل الذاتي بأنها تفاعلية وطورت لتحسين الاستيعاب عند الطلبة لأكسابهم مهارات التفكير، وتعلمهم مراقبة استيعابهم والتدقيق في المعلومة الواردة، كما أنها تساعد في أنتقال أثر التعلم، وتعالج في استعمال المعرفة وتكوين معنى الفهم فضلاً عن انتقال أثر التعلم. (السلطاني، وفية، ٢٠٢٠، ٢٩٢)

كما يعد التحصيل ركناً أساسياً في التقويم والمتابعة لقوة الإنجاز في العملية التعليمية، لذا فهو إمكانية الطلبة وقدراتهم على النجاح باختبار معد سابقاً لما اكتسبوه من المعرفة والمهارة والأداء.

ويعرف التحصيل بأنه "مستوى الإنجاز أو الأداء في التعليم والعمل المدرسي خلال العملية التعليمية، ويقدر شفهياً أو من خلال اختبارات معدة سلفاً".(نصر الله، ٢٠٠٤، ٤٠١)

يعد التفكير المنتج أحد أنماط التفكير التي تحتل أهمية كبيرة في التعليم، لأنها تعمل بشكل كبير على فهم الواقع الموجود، ومن ثم إصدار الأحكام الدقيقة والصادقة على المشكلات.

كما أنه "أداة منهجية عملية تجمع ما بين مهارات تنظيم الذات والتفكير الابتكاري والتفكير الناقد، ويتعامل الفرد من خلالها بجودة عالية وتوعيه مع ما يواجه في بيئته وتساعده في الوصول إلى نواتج جديد تخرج عن المألوف". (رزوقي، وآخرون، ٢٠١٩، ١٥)

حيث يمكن تحديد أهمية البحث الحالي بالآتي:

- إبراز أهمية استعمال استراتجية التساؤل الذاتي في التدريس.
- توضيح أهمية التحصيل في العملية التعليمية.
- ربط التنمية الفكرية بوسائل التفكير المستعملة في التدريس كتنمية التفكير المنتج.

ثالثاً: أهداف البحث: يهدف البحث الحالى إلى:

(الكشف عن فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي بمادة التاريخ وتنمية تفكيرهن المنتج).

رابعاً: فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية واللواتي درسن على وفق استراتيجية التساؤل الذاتي ودرجات طالبات المجموعة الضابطة واللواتي درسن بالطريقة التقليدية في اختبار التحصيل لمادة التاريخ.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية واللواتي درسن على وفق استراتيجية التساؤل الذاتي،

ودرجات طالبات المجموعة الضابطة واللواتي درسن بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير المنتج البعدي.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية اللواتي درسن على وفق استراتيجية التساؤل الذاتي قبل التجربة وبعدها في اختبار التفكير المنتج.

خامساً: حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على :

١-المدارس النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة صلاح الدين/قسم تربية الضلوعية.

٢-عينة من طالبات الصف الخامس الأدبي في مدارس قسم تربية الضلوعية للعام الدراسي٢٠٢٥-٢٠٢٦.

سادساً: تحديد المصطلحات:

الاستراتيجية: "هي تكتيك استخدام الوسائل لتحقيق لاختيار وتحقيق الأهداف باتباع أساليب علمية ووضع الخططالأدائية له". (قطامي، ٢٠١٣، ٣٦)

نظرياً: استخدام كل الوسائل المتاحة لتنفيذ الدرس وتحقيق الأهداف.

إجرائياً: اعتماد وتطبيق ما أعد سلفاً لتنفيذ درس التاريخ لتحقيق الأهداف المرسومة له سلفاً.

التساؤل الذاتي: "مجموعة من الأسئلة التي يعرضها المتعلمين قبل الدرس أو في أثنائه أو بعده وهذه التساؤلات تستدعي تكامل المعلومات ودقة تفكيرهم للإجابة عن هذه التساؤلات". (Coyne, 2007, p:85)

نظرياً: إحدى استراتيجيات التدريس وأحد مفاتيح التفكير تستخدم لتفاعل الطالبات وتنمية التفكير.

إجرائياً: مجموعة من الأسئلة التي يعرضها الطالبات في درس التاريخ على أنفسهن قبل وأثناء وبعد الدرس للوصول إلى النتائج.

التحصيل: "مدى استيعاب الطلبة لما تعلموه من خبرات محددة في موضوع معين". (الوارفي، ٢٠٠٠، ٦)

نظرياً: ما يكتسب من المعراف والخبرات في مادة معينة مقاسة وتتمثل بدرجات الاختبار.

إجرائياً: هو ما تعملته طالبات الصف الخامس الأدبي بمادة التاريخ من حقائق ومعلومات معبراً عنها بالدرجات التي يحصلون عليها في الاختبار.

التفكير المنتج: "الوسيلة العلمية التي تجمع بين مكونات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي". (المفلح، ٢٠٠٧، ١)

نظرياً:عمليات عقلية معرفية تتسم بالنقد والإبداع في الحصول على نتائج مرضية.

إجرائياً: مهارات تفكير مرتبطة بمهارات التفكير الناقد والإبداعي وحل المشكلات تحدد بالدرجة التي تحصل عليها طالبات الصف الخامس الأدبي بمادة التاريخ في اختبار التفكير المنتج المعد لهذا الغرض.

الفصل الثاني

أولاً: خلفية نظرية.

تستند هذه الاستراتيجية في التدريس على النظرية البنائية، حيث تعتمد استراتيجية التساؤل الذاتي على أسئلة يعرضها المتعلم على نفسه عند تعرضة لمشكلة أو إيضاح مفهوم خاص، وتعتمد هذه الأسئلة على ثقافة المتعلم العلمية وامكانياته، لأن هذه الاستراتيجية مكونة من عدة أنماط من التفكير، ومنها نستنتج بأنها من مستويات التفكير العليا، وترتبط بها أجابات المتعلمين، وتكون على أنواع منها، الأسئلة التباعدية، والتي يمكن أن نحصل منها على إجابات متعددة والاستفادة من أفضلها، والاسئلة التقاربية ذات الإجابة المحددة والصحيحة، وهذه الأسئلة تمنح المتعلمين الثقة بالنفس، وأكثر اندماجاً ومشاركة فعلية في العملية التعليمية، وتنمي لديهم عمليات التفكير.

إن استراتيجية لتساؤل الذاتي أو ما يطلق عليها استراتيجية الاستجواب الذاتي تجعل الطلبة قادرين على استعمل معرفتهم واستراتيجياتهم بصورة أكثر فاعلية، فالطلبة ذوو المستويات العالية في استراتيجيات ما وراء المعرفة يعالجون النصوص المقروءة بشكل أكثر عمقاً في الفهم والاستيعاب عن طريق عرض الطالب أسئلة عديدة على نفسه في أثناء معالجه للموضوع، وترفع من مستويات التفكير المتوسطة والمنخفضة، كما أوضحت الدراسات أنه عندما يكون الوعي باستراتيجيات ما وراء المعرفة عالياً عند الطلبة يكون أدائهم أسرع مما هو عليه، وأكثر فاعلية حتى إذا لم تكن قدراتهم عالية موازنة بقدرات المتعلمين الآخرين.(السلطاني، وفية، ٢٠٢٠، ٢٩١-٢٩٢)

يعد التحصيل ركناً مهماً من أركان العملية التعليمية، معتمداً في ذلك على الاختبارات بأنواعها لقياس تحصيل الطلبة في مادة محددة ومعرفة أدائهم وقدراتهم في الحصول على نتائج إيجابية في المادة التعلمة.

إن تنمية مهارات التفكير تُعد التفكير مهارة كجميع المهارات الأخرى القابلة للتعلم والتدريب، مما يتطلب تعليم المتعلماستراتيجيات وعمليات ذهنية، تتناسب والمهمات التي يقوم بتنفيذها. (العتوم وآخرون، ٢٠١٥، ٤٣)

تلعب مهارات التفكير المنتج دوراً مهماً في مساعدة المتعلمين على توسيع عقولهم ورؤية الأشياء بطريقة جديدة، والتفكير في إمكانات واحتملات عدة، إلا أن التدريس المدعم بتشجيع التفكير

المنتج يحسن التفكير وينميه، وعند استخدام موهبة التفكير المنتج عليك أن تفكر بصورة مختلفة غير عادية، ومحاولة التفكير بأفكار لم يفكر بها شخص ثان. (السرور، ٢٠٠٥، ٣١٣)

كما يعد التفكير المنتج تفكيراً شاملاً معقولاً يعتمد على ما يعتعقد به الفرد أو يقوم بأدرائه، ويتضمن قابليات وقدرات، ويعتبره البعض استدلالاً منطقياً، وهو يعتمد على الدقة في ملاحظة الوقائع التي لها علاقة بموضوعات معينة من أجل مناقشتها وتقويمها، ومن ثم استخلاص النتائج بطريقة منطقية سليمة والأعتماد على الموضوعية العلمية، والابتعاد عن العوامل الذاتية كالأفكار السابقة والعاطفية.(رزوقي، وآخرون، ٢٠١٩، ١٥)، كما يعد التفكير المنتج منهجاً في البحث يسلكه الفرد لفهم الواقع القائم، وإطلاق الأحكام الصادقة على الواقع والمشكلات، باستخدام الاسلوب العقلي بقصد الوصول إلى غايات أو معالجات محددة، بمعنى أنه منهج في التفكير غرضه فهم الواقع وتحليله وتشخيصه على أساس العلاقات السببية بين متغيراته، به تعرف المشكلات وأسبابها وتدرس الأولويات والبدائل لحلها ومعالجتها، لذلك فإن التفكير المنتج يتطلب إدراك الواقع وتحديد خصائصه ومشكلاته والربط بين النتائج ومسبباتها.(عطيه،٢٠١٥، ١٣١)

ثانياً: دراسات سابقة

دراسة الجنابي (٢٠١٨)

اجريت الدراسة في العراق وهدفت إلى معرفة (أثر اسراتيجية التساؤل الذاتي في تحصيل مادة التاريخ العربي الإسلامي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط)، واختار الباحث المنهج التجريبي في بحثه، وبلغت عينة البحث (٥٦) طالباً، وقسمت إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وكافأ الباحث بين المجموعات وضبط المتغيرات الدخيلة، وأعد الباحث الخارطة الاختبارية لغرض الاختبار، وحصل على ثبات (٠.٩٢) وكان من نوع الاختيار من متعدد، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في اختبار التحصيل.

دراسة الجبوري (٢٠١٨)

أجريت الدراسة في العراق عام (٢٠١٨)، هدفت الدراسة إلى معرفة (أثر استراتيجية معالجة المعلومات في تنمية التفكير المنتج عند طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ)، واختار الباحث المنهج التجريبي، حيث بلغت عينة البحث (٦٦) طالباً، وقسمت عينة البحث إلى مجموعتين التجريبية والضابطة، كافأ الباحث بين المجموعات وضبط بعض المتغيرات الدخيلة وبلغ ثبات الاختبار (٠.٨١)، واختار الباحث أن يكون الاختبار من نوع الاختيار من متعدد، ومن خلال النتائج أظهرت تفوق المجموعة التجريبة على المجموعة الضابطة في اختبار تنمية التفكير المنتج لطلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ.

الفصل الثالث:

منهجية البحث وإجراءاته:

أولاً: منهجية البحث: استخدم الباحث المنهج التجريبي لأنه يناسب متغيرات بحثه الحالي.

ثانياً: التصميم التجريبي: صمم الباحث تصميم تجريبي يناسب متغيرات البحث ذات الضبط الجزئي، ويهدف منه تحقق الفرضيات أو رفضها، ومعرفة التغيير الذي يحصل لأحد العوامل في البحث، والشكل يوضح ذلك.

التصميم الجريبي

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
ت	اختبار التفكير المنتج	استراتيجية التساؤل الذاتي	التحصيل التفكير المنتج	اختبار التحصيل اختبار التفكير المنتج
ض		الطريقة التقليدية		

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته:

شمل مجتمع البحث طلبة الصف الخامس الأدبي في المدارس الثانوية والإعدادية التابعة لقسم تربية الضلوعية، العام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦، والبالغ عددهم (٢٣) مدرسة، وحدد الباحث مدرستين بالطريقة القصدية من المدارس التي تمثل مجتمع البحث(إعدادية الزوراء للبنات، ثانوية دار السلام للبنات).

وحددت عشوائياً ثانوية (دار السلام) لتكون المجموعة التجريبية والتي تدرس باستراتيجية (التساؤل الذاتي)، بينما كانت (إعدادية الزوراء) تمثل المجموعة التجريبية، وتدرس بالطريقة التقليدية، حيث بلغ عدد الطالبات في إعدادية دار السلام (٣٠) طالبة، وعددهم في إعدادية الزوراء (٢٩) طالبة، وكان العدد النهائي لطالبات مجموعتي البحث (٥٩) طالبة.

رابعاً: تكافؤ المجموعات.

- كافأ الباحث طالبات مجموعتي البحث قبل البدء بالتجربة في بعض النتغيرات ويعتقد أنها قد تؤثر في سلامة التجربة، وهي (تحصيل سابق٢٠٢٤-٢٠٢٥)، العمر محسوب بالشهور، اختبار (أوتيس لينون) للذكاء.

- اختبار التفكير المنتج: طبق الباحث اختبار التفكير المنتج على مجموعتي البحث قبل التجربة لغرض الكشف عن تكافؤ المجموعتين، ومن خلال النتائج تبين تكافؤ المجموعتين في اختبار التفكير المنتج قبل التجربة، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) تكافؤ مجموعتي البحث باختبار التفكير المنتج قبل التجربة

م	ع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ن	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى (٠.٠٥)
					م	ج	
التجريبية	٣٠	١٠.٦٧	١.٥٣	٥٩	٠.٣٩	١.٨٦	غير دالة
الضابطة	٢٩	١٠.٧٨	١.٤٨				

خامساً: ضبط المتغيرات الدخيلة.

المتغير الدخيل هو "متغير مستقل الذي يتدخل في نتيجة البحث،ولا يستطيع الباحث أن يوقف أثره". (عطوي، ٢٠١١، ١٩٧)

عمل الباحث بعد إجراء عمليات التكافؤ على ضبط المتغيرات قدر المستطاع، ومن هذه المتغيرات:

١- اختيار عينة البحث: اختيرت عينة البحث بالطريقة القصدية ومن ثم تحديد مجموعتي البحث بالطريقة العشوائية. لتفادي الانحياز في ذلك.

٢- أداتا البحث: حيث استعمل الباحث أداتين في بحثه لتحقيق النتائج، هما: (الاختبار التحصيلي، اختبار التفكير المنتج)، لمجموعتي البحث.

٣- سرية البحث: عمد الباحث على سرية التجربة بشكل كبر وبالتفاق مع إدارات المدارس.

٤- الوسائل التعليمية: استعمل الباحث العديد من الوسائل التعليمية المؤثرة في استيعاب الطالبات لمادة الدرس، ومنها: (الكتاب المنهجي، السبورة، الخرائط التاريخية...).

٥- مدة التجربة: تساوت مدة التجربة بالنسبة لمجموعتي البحث، إذ بدأت التجربة يوم الأحد الموافق ٢٠٢٦/٢/٨ واستمرت لغاية يوم الاربعاء الموافق ٢٠٢٦/٤/٢٢.

سادساً: مستلزمات البحث:

١- تحديد المادة العلمية: حددت المادة العلمية للبحث الحالي بالفصول الثلاثة الأخير من كتاب تاريخ أوربا وأمريكا الحديث والمعاصر.

٢- الأهداف السلوكية: اعتمد الباحث على مستويات بلوم (معرفة،فهم،تطبيق) في صياغة (٧٠) هدفاً سلوكياً موزعة عليها، وعرضت على المحكمين وعدلت بعض منها بحسب آرائهم.

٣- الخطط التدريسية: أعد الباحث الخطط التدريسية اللازمة للتدريس باستراتيجية التساؤل الذاتي والطريقة التقليدية.

سابعاً: أداتا البحث:

أ- إعداد الاختبار التحصيلي: أعد الباحث اختبارا تحصيلياً لمجموعتي البحث بحسب الخطوات الآتية:

١- جدول المواصفات: "يبنى الاختبار على وفق مجموعة من المواصفات التي تحدد المجال الذي يقيسه". (البغدادي، ١٩٨١، ١٢٩)، حيث أعد الباحث اختباراً تحصيلياً مكون من (٤٠) فقرة، موزعة على المادة العلمية ومستويات بلوم. والجدول يوضح ذلك (٢).

جدول (٢) جول المواصفات

الفصل	صفحة	وزن المحتوى	مستوى الأهداف والوزن لكل مستوى			المجموع
			معرفة ٤٥%	استيعاب ٣٨%	تطبيق ١٧%	١٠٠%
الثالث	٣١	٥٤%	٩	٨	٣	٢٠
الرابع	١١	١٩%	٤	٣	١	٨
الخامس	١٥	٢٧%	٥	٤	٣	١٢
المجموع	٥٧	١٠٠%	١٨	١٥	٧	٤٠

٢- صياغة فقرات الاختبار: صيغت فقرات الاختبار من نوع الاختيار من متعدد، ومكون من (٤٠) فقرة.

٣- تصحيح الاختبار: خصصت درجة واحدة للاجابة الصحيحة، وصفراً للإجابة الخاطئة.

٤- صدق الاختبار: عرضت فقرات الاختبار على مجموعة من الخبراء، وعدلت بعض الفقرات بحسب آرائهم، وبذلك يكون الاختبار صادقاً.

٥- تطبيق الاختبار التحصيلي على العينة الاستطلاعية: لغرض حساب الزمن المستغرق في الإجابة على الاختبار، والتحقق من وضوح فقراته، طبق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٣١) طالبة، من ضمن مجتمع البحث، بتاريخ ٢٠٢٦/٢/٢٢، وبذلك حددت الاجابة بـ (٤٠) دقيقة.

٦- تحليل فقرات الاختبار إحصائياً: طبق الاختبار على عينة التحليل الإحصائي، وعددهم (١١٣) طالبة، من نفس المرحلة الدراسية، ورتبت الدرجات تنازلياً، وأخذ بنسبة (٢٧ %) العليا، و(٢٧%) الدنيا، لحساب معامل السهولة والصعوبة والتمييزلكل فقرات الاختبار.

٧- معامل صعوبة الفقرات: بعد حساب معامل الصعوبة وجدت تتراوح بين (٠.٢٨٦- ٠.٦٨)، وبذلك تعد الفقرات جيدة.

٨- معامل تمييز الفقرات: بعد حساب القوة التمييزية للفقرات وجدت أنها تتراوح بين (٠.٣٧٥ – ٠.٧١١)، وبذلك تعد الفقرات جيدة جداً من حيث قوة تمييز الفقرات.

٩- ثبات الاختبار: تم حساب ثبات الاختبار التحصيلي بمعادلة "كيودر ريتشادسون"، حيث بلغ (٨١)، باستعمال درجات عينة التحليل الإحصائي، والبالغ عددهن (١١٣) طالبة.

ب-اختبار التفكير المنتج: أعد الباحث اختبار لقياس تنمية التفكير المنتج عند مجموعتي البحث، وبالخطوات الآتية:

١- أعد الباحث أختبار التفكير المنتج مكون من (٢٠) فقرة ولكل فقرة أربع بدائل، وبمعيار تصحيح (٠-١)، ومدى التصحيح (٠-٢٠).

٢- تطبيق الاختبار: طبق الاختبار على عينة التحليل الإحصائي، والبالغ عددهن (١١٣) طالبة، من مدارس مجتمع البحث، مع توضيح كيفية الإجابة، وحساب الوقت اللازم له، كما رتبت الدرجات تنازلياً، وأخذ بنسبة (٢٧ %) العليا والدنيا لحساب الخصائص السايكومترية للاختبار.

٣- القوة التمييزية للفقرات: بعد نطبيق المعادلة وجد أنها تتراوح بين (٠.٢٦-٠.٧١).

٤- ثبات الاختبار: حسب معامل ثبات الاختبار بمعادلة (كرونباخ الفا)، حيث بلغ (٠.٨٣).

٥- التطبيق النهائي لاختبار التفكير المنتج: طبق الاختبار على عينة البحث والبالغ عددهن (٥٦) طالبة.

ثامناً: إجراءات تطبيق التجربة.

١- باشر الباحث بتطبيق التجربة يوم الأحد الموافق (٨-٢-٢٠٢٦)، وتم تدريسهن من قبل الباحث.

٢- استغرقت التجربة فصلاً دراسياً كاملاً (الفصل الثاني)، إذ بدأت يوم الأحد الموافق (٨-٢-٢٠٢٦) وانتهت يوم الأربعاء الموافق (٢٢-٤-٢٠٢٦)

٣- حدد الباحث يوم الأربعاء الموافق (٢٩-٤-٢٠٢٦) لاجراء الاختبار التحصيلي، ويوم الأحد (٩-٥-٢٠٢٦) لاختبار التفكير المنتج.

تاسعاً: الوسائل الإحصائية: استعمل الباحث الحقيبة الإحصائية (spss) للحصول على النتائج الدقيقة.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها.

أولاً: عرض النتائج: سيتم عرض نتائج البحث الحالي بحسب ترتيب متغيرات البحث في العنوان، والفرضيات الخاصة بذلك.

- نتائج الفرضية الصفرية الأولى:

- النتائج الخاصة بالفرضية الصفرية الاولى : استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين مجموعتي البحث المجموعة التجريبية، والتي درست باستراتيجية التساؤل الذاتي، والمجموعة الضابطة والتي درست بالطريقة التقليدية, وظهرت النتائج لصالح المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للاختبار التحصيلي بين مجموعتي البحث

المجموعة	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	DF	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٢٩.١٢	٢.٦٩	٥٩	٧.٦٥	٢.٠٠	دالة
الضابطة	٢٩	٢٣.٦٧	٢.٨٢				

– النتائج الخاصة بالفرضية الصفرية الثانية : استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، وظهرت النتائج لصالح المجموعة التجريبية في اختبار التفكير المنتج البعدي، ولصالح المجموعة التجريبية، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار التفكير المنتج بين مجموعتي البحث

المجموعة	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	DF	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	١٣.٨٤	١.٣٢	٦٣	٧.٨٩	٢.٠٠	دالة
الضابطة	٢٩	١١.٥٢	١.٥٤				

– النتائج الخاصة بالفرضية الصفرية الثالثة: استخدام الاختبار التائي لعينتين مترابطتين لمعرفة الفروق بين متوسطي درجات مجموعة البحث التجريبية قبل التجربة وبعدها, حيث بينت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في اختبار التفكير المنتج البعدي، والجدول (٥)، يوضح ذلك.

جدول (٥) نتائج الاختبار التائي لعينتين مترابطتين بين الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير المنتج لطالبات المجموعة التجريبية

الاختبار	متوسط حسابي	انحراف معياري	متوسط الفروق	انحراف الفروق	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
قبلي	١٠.٧١	١.٥٨	٣.٧١	٠.٧٣	٢٥.٧٦	٢.٠٤	دالة
بعدي	١٤.٨٢	١.٣٧					

ثانياً: تفسير النتائج

تفسير نتائج الفرضية الصفرية الأولى: بينت النتائج أن المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية التساؤل الذاتي تفوقت على المجموعة الضابطة والتي درست بالطريقة التقليدية في التحصيل، وتفسر النتيجة على أن:

١- ساهمت استراتيجية التساؤل الذاتي في زيادة التحصيل لأنها تعمل بعمق التفكير الناقد والإبداعي مما يرسخ فهم الفكرة والمعلومة لدى الطالبات.

٢- تعد هذه الاستراتيجية مهمة كبيرة في تحفيز الطالبات على التفكير وزيادة تنميته.

٣- تفعيل عرض الأسئلة والبحث عن لإجابات أعطى دافعاً للحصول على أفضل الحلول لتلك الأسئلة.

تفسير نتائج الفرضية الصفرية الثانية والثالثة:

بعد التوصل إلى النتائج أظهرت تفوق استراتيجية الستاؤل الذاتي على الطريقة التقليدية في اختبار التفكير المنتج، ويمكن تفسيرها بالآتي:

١- تمنح استراتيجية التساؤل الذاتي مساحة ووقت لقراءة النصوص التفكر فيها وعرض أسئلة استجوابية ذاتية أو موجهة من المدرس مما يولد لديهم روح التفاعل والتحدي للحصول على عدة إجابات صحيحة.

٢- استعمال طرائق واستراتيجيات تتعلق بالتفكير تزيد من عمليات التفكير الاستقصائية والوصول إلى نتائج مرضية.

٣- ان استعمال استراتيجية التساؤل الذاتي يشجع بشكل كبير إلى عرض الأفكار الجديدة دون تردد، وخلق أجواء ديمقراطية داخل الدرس.

٤- إن استعمال هذه الاستراتيجية في التدريس قد أثر وبشكل واضح في تنمية مهارات التفكير المنتج لدى المجموعة التجريبية.

ثالثاً: الاستنتاجات: في ضوء النتائج التي حصل عليها البحث، توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

١- إن استراتيجية التساؤل الذاتي ذات فاعلية في تدريس التاريج وتنسجم مع النصوص التاريخية في التحقق من دقتها.

٢- هذه الاستراتيجية تتفق مع متطلبات العمل بالتربية الحديثة وجعل الطلبة أكثر مشاركة وتفاعل.

٣- استعمال هذه الاستراتيجية يزيد في تنمية مهارات التفكير المنتج.

رابعاً: التوصيات: في ضوء النتائج يوصي الباحث بما يأتي:

١- العمل على إدخال تدريس التفكير للطلبة ضمن الإعداد المهني للمدريس والمعلمين على حد سواء.

٢- تهيئة دورات تدريبية في ضوء الاستراتيجيات الحديثة في التدريس.

٣- الاستفادة من الجوانب النظرية للدراسة مدار البحث.

خامساً: المقترحات: استكمالاً لهذا البحث يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

١- فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في مواد دراسية لكلا الجنسين.

٢- دراسة مقارنة بين استراتيجية التساؤل الذاتي والعصف الذهني في تنمية التفكير في الدراسة المتوسطة.

المصادر

- الأمين، شاكر محمود، ١٩٨٨، طرق تدريس المواد الاجتماعية للصف الرابع معاهد إعداد المعلمينوالمعلمات، مطبعة وزارة التربية، بغداد.

- العبيدي، صباح مرشود منوخ، ليلى علي البرزنجي، ٢٠١٧، تعليم التفكير، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت.

- البغدادي، محمد رضا، ١٩٨١، الأهداف والاختبارات بين النظرية والتطبيق في المناهج وطرق التدريس، مكتبة الفلاح، الكويت.

- الجبوري، أحمد دحام علي، ٢٠١٨، أثر استراتيجية معالجة المعلومات في تنمية التفكير المنتج عند طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ، كلية التربية –جامعة تكريت، رسالة ماجستير غير منشورة.

- الجنابي، عبد الباسط عباس، ٢٠١٨، أثر اسراتيجية التساؤل الذاتي في تحصيل مادة التاريخ العربي الإسلامي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: ٧ .

- رزوقي، رعد مهدي، وآخرون، ٢٠١٩، التفكير وأنماطه، دار الكتب العلمية، بيروت.

- السرور، نادية هايل، ٢٠٠٥، تعليم التفكير بالمنهج المدرسي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

- السلطاني، حمزة هاشم، وفية جبار محمد، ٢٠٢٠، استراتيجيات حديثة في التدريس، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان.

- العتوم، عدنان يوسف، وآخرون، ٢٠١٥، تنمية مهارات التفكير، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

- عطوي، عزت أحمد، ٢٠١١، أساليب البحث العلمي، ط٤، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

- عطيه، محسن علي، ٢٠١٥، التفكير– أنواعه ومهاراته واستراتيجيات تعليمه، دار صفاء للنشر والتوزيع.

- قطامي، يوسف، ٢٠١٣، استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

- المفلح، عبد الله محمد عبد العزيز، ٢٠٠٧، مهارات التفكير المنتج وصف البرنامج التدريبي الدورة التدريبية، الرياض.

- نصر الله، عمر عبد الرحيم، ٢٠٠٤، تدني مستوى التحصيل والإنجاز الدراسي– اسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

– الوارفي، حسن ناجي علي، ٢٠٠٠، أثر اسلوب حل المشكلات والتدريب على المهارات الدراسية في زيادة التحصيل لدى الطلبة المتأخرين دراسياً في مرحلة الأساس في اليمن، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، إطروحة دكتوراه غير منشورة.

- Coyne Michael and others: Effective teaching strategies that accommodate diverse leavners. Upper saddle River, New jersey onio, 2007.